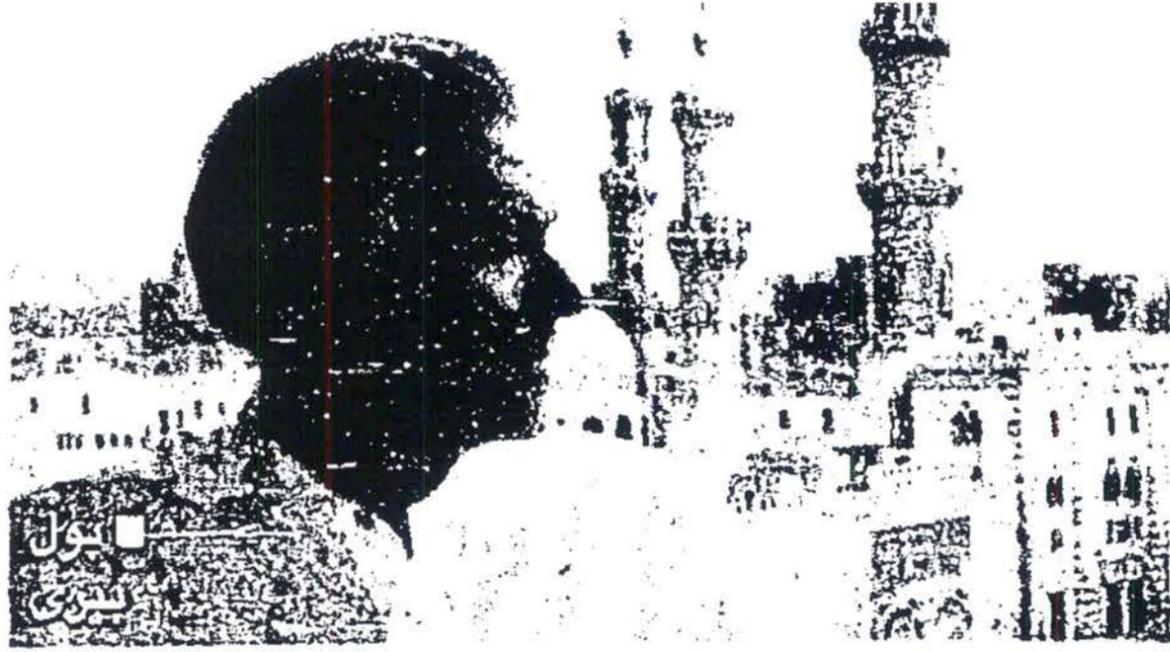


المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢٠٠٥/٧/٦



شعب مصر يتفتح بالقيم الروحية عبر الزمان

يعتبر فيلم «رحلة العائلة المقدسة» من نوعية الافلام التي يتجاهلها الإنتاج السينمائي، وكان التلفزيون المصري صاحب السبق في إنتاج فيلم تحت نفس العنوان للمخرجة سميحة الغنيمي، وكان أكثر اهتماماً بالناحية الفنية .. ثم يأتي الفيلم الأمريكي الوثائقي الذي لم يترك كاتبه «بول بيرى» أى تفصيله الا وسجلها باحثاً عن الخصوصية التاريخية والروحية لمصر، رغم أن هذا يصعب على الأجنبي دون فهم الخلفية الدينية والثقافية والاجتماعية لشعب مصر العظيم، والتي تأثر بها المؤلف والمخرج مارلين داراه وعالم الآثار جون دي براى.

احسست أثناء مشاهدة الفيلم بالصدق والموضوعية دون التوقف طويلاً أمام الجوانب الفنية التي لم تشغل المخرج .. وصنع فيلماً شاملاً جامعاً جعل المساكن المختارة تضيف عمقاً للناس والبيئة والدلالات التي تكرس الوحدة الوطنية المتأصلة في الشعب المصري .. ويأتي على لسان الراوى «بول بيرى» كاتب السيناريو والذي يقوم بدور الباحث بالفيلم، أن الرحلة ليست فقط في المطرية وسينا ووادى النطرون والأهرامات وممفيس والمعادى بينها وسالموط وجبل الطير وديروط ودير المحرق وتل البسطا، إنما هي خلاصة تجربة انسانية درست المكان لتسجل المعنى الحقيقي لهذا الشعب داخل الاسواق والأزقة .. وقد أدهشه معدن هذا الشعب الذي يحتضن كل الحضارات والأديان. وسجل هذا عندما ظهرت السيدة العذراء فى كنيسة الزيتون بالمطرية .. ويؤكد بول بيرى أنه تعلم من الشعب المصري معنى القيم الروحية منذ عصر اخناتون.

ورغم أن مدة الفيلم تمتد الى ساعتين والربع إلا اننى ظللت متشوقة لمعرفة الكثير عن هذه الرحلة .. فالفيلم يفتح طاقة للتأمل فى هذه التجربة التي تخدم السياحة فى مصر.

■ عواطف صادق